توجيه معاني ألفاظ القرآن الكريم والسنّة النّبوية وبيان علل التسمية في كلام أهل البيت (عليهم السلام)

منتهى حسن محيسن جامعة بغداد/ كلية التربية/ ابن رشد للعلوم الإنسانية

Muntaha.Hassan@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

أ.د. زهير محمد علي جامعة بغداد/ كلية التربية/ ابن رشد للعلوم الإنسانية

Zuhair.mohammed@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

الملخص

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا وآله الطيبين الطاهرين، أما بعد:

فإن البحث في خصائص التوجيه القرآني في أقوال أهل البيت (عليهم السلام)، وما مدى أثره في فهم النصوص الدينية؟ وكيف انعكس التوجيه على علم الأسماء والألفاظ؟ هو وسيلة لإحياء المفردات العربية، والوقوف على التطور اللغوي من طريق البحث في روايات المعصومين، الذين هم أفصح من نطق بالضاد، زد على ذلك إضافة دلالات جديدة للألفاظ المستعملة القرآنية وغيرها مما لم تقف عليها المعجمات القديمة، لصعوبة تفسيرها أو عدم تأويلها ضمن السياق القرآني أو النبوي، وبذلك يُضاف إلى اللغة العربية مالم تحط به خبرا مسبقا.

مشكلة البحث: ندرة الدراسات التي تتناول أقوال المعصومين عليهم السلام، بوصفها مصدرًا لغويًا وبلاغيًا مستقلًا، وقلة الاعتماد عليها في تفسير مفردات اللغة.

أهمية البحث: تناول أقوال المعصومين عليهم السلام، بوصفها مصدرًا لغويًا وبلاغيًا مستقلًا، مع أنّها تمثل ثروة نصيّة كبرى تستحق التوجيه.

هدف البحث: الوقوف على اللغة العربية الفصحى، والبحث في تطور الالفاظ ودلالاتها من طريق اخذها من أهل افصح من نطق بالضاد.

الكلمات المفتاحية: التوجيه، معاني الألفاظ القرآنية، السنة النبوية، علل التسمية، أهل البيت عليهم السلام.

Abstract :

Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and peace and blessings be upon our Prophet and his pure and righteous family.

Research into the characteristics of Qur'anic guidance in the sayings of the Ahl al-Bayt (peace be upon them), and the extent of its impact on the understanding of religious texts. How is guidance reflected in the science of names and words? It is a means of reviving Arabic vocabulary and understanding linguistic development by researching the narrations of the infallibles, who are the most eloquent speakers of the Arabic language. In addition, it adds new meanings to words used in the Qur'an and elsewhere that were not found in old dictionaries due to the difficulty of interpreting them or their lack of interpretation within the Qur'anic or prophetic context, thereby adding to the Arabic language what was not previously known.

Keywords: Guidance, meanings of Quranic terms, Prophetic Sunnah, reasons for naming, Ahl al-Bayt (peace be upon them).

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين، لا سيما بقية الله في الأرضين. أما بعد:

فإنّ البحث في كلام المعصومين عليهم السلام، ليس مجرد اشتغال لغوي أو بيان قرآني، وإنّما هو الغوص في أفق معرفي عميق يمس جوهر العقيدة والفقه والتفسير واللغة جميعًا.

فكلامهم عليهم السلام، يمثل السبيل إلى كلام الله سبحانه وتعالى؛ إذ هم عدل القرآن الكريم، ومعدن العلم، وقد حُفّت أقوالهم بقداسة خاصة؛ لما فيها من توجيه للمعنى، تكشف أسرار البيان القرآني، وتوضح دقائق اللغة، وتضيء سبل الاستنباط. وإن توجيه المعنى في ألفاظ القرآن الكريم عند أهل البيت عليهم السلام، وفي السنّة النّبوية، وعلل التسمية، إنما هو إحياء للغة العربية، وإضافة دلالات جديدة لم تعيها المعجمات القديمة، ولم يلحظها اهل اللغة من قبل.

المبحث الأول: معاني ألفاظ القرآن الكريم وتجلياتها في توجيه أهل البيت عليهم السلام

توطئة

إنّ فهم القرآن وتدبّره والإحاطة بما اشتمل عليه من نصيحة وإرشاد، والإلمام بمبادئه يتم من طريق تلك القوة الهائلة التي يحوزها أسلوبه البليغ المعجز، وهذا لا يكون إلا عبر الكشف والتبيان لما تشير إليه ألفاظه الكريمة. فبيان معاني ألفاظ القرآن، هو مفتاح الكنوز والذخائر التي اشتمل عليها هذا الكتاب الكريم المنزل لإصلاح البشرية وإنقاذ الأمة.

والقرآن الكريم إنّما أُنزل بلسان عربي في زمن فصاحة العرب، فكانوا يعلمون ظواهره وأحكامه. أما دقائق باطنه، فلا تظهر لهم إلا بعد البحث والنظر وسؤالهم

النبي صلى الله عليه وسلم مثل قولهم: "وأيّنا لم يظلم نفسه؟ حينما نزل قوله تعالى: ((ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَم يَلبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلأَمنُ وَهُم مُّهتَدُون)) (الأنعام: 82)، ففسره النبي صلى الله عليه وسلم بالشرك، واستدل بقوله سبحانه: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (لقمان: 13)" (البخاري، 1087، ينظر: 354/17).

ولأنّ خير الهَدي هدي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ووظيفته البيان والتوضيح لقول المولى عزّ وجل: بِٱلبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَأَنزَلنَآ إِلَيكَ ٱلذِّكرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيهِم وَلَعَلَّهُم يَتَفَكَّرُونَ (النحل: 44)، فهو القسم الأول في الاعتماد عليه في فهم ألفاظ القرآن الكريم. أما القسم الثاني في توجيه معاني ألفاظ القرآن الكريم فيكون بما ورد عمن شهد الوحي والتنزيل، وهم آل بيت النبي صلوات الله عليه، الذين شاهدوا الوحي والتنزيل، وعرفوا وعاينوا من أسباب النزول ما يكشف لهم النقاب عن معاني الكتاب، ولهم من سلامة فطرتهم وصفاء نفوسهم وعلو شأنهم، في الفصاحة والبيان، ما يمكنهم من الفهم الصحيح لكلام الله، وما يجعلهم يوقنون بمراده من تنزيله وهداه.

"عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبائِهِ عَلَيْهِمْ السَلامُ، عَنْ عَلَيٍّ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِ قالَ: سلُونِي عَنْ كِتابِ اللهِ، فَوَاللهِ ما نَزَلَتْ آيَةٌ فِي كِتابِ اللهِ، فِي لَيْلٍ وَلا نَهارٍ وَلا مَسِيرٍ وَلا مَقامٍ، إِلّا وَقَدْ أَقْرَأَنِي إِيّاها رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم وَعَلَّمَنِي تَأْوِيلُها" (المجلسي، 1983: 125/10).

وفي رواية أخرى عنه قال: والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيم نزلت وأين أنزلت، إن ربي منحني قلبًا عقولًا ولسانًا متكلمًا ينظر: (المجلسي، 1983: 93/89)، و(الزرقاني، 1996: 10/2).

إن توجيه المعنى القرآني لا يكون بظاهر الكلام، إنّما يستند إلى البحث عن مبهمات القرآن وما فيه من حذف وإضمار وتقديم وتأخير ومجاز وتأويل ونحو ذلك، إذ لا بد لكل باحث في اللغة أن يتوسع في الفهم والاستنباط الصحيح لئلا

يقع في الخطأ، لأنّ الأخذ بظاهر العربية وحده غير كاف ولا سديد. تأمل قوله سبحانه: ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَن نُّرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَن كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾ (الإسراء: 59)، فإن معناه وآتينا ثمود الناقة معجزة واضحة وبينة لائحة تدلهم على صدق صالح عليه الصلاة والسلام وصدق ما جاء به فظلموا بعقرها أنفسهم.

والواقف عند ظاهر اللغة العربية يظن أنّ المراد من الإبصار نظر، العين ولا يدري بماذا ظلموا أظلموا أنفسهم بعقرها أم غيرهم؟.

فالسبيل إلى القطع بمراد الله إنما هو الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم وأهل بيته عليهم السلام، باعتمادهم على اللغة؛ إذ هي في ذاتها أداة التعبير، ولا شكَّ أنَّها الأساس الأول، وإنَّ توجيه النبي -صلى الله عليه وسلم- وأهل بيته عليهم السلام لا يمكن أن يكون مخالفًا للعربية ومعانيها؛ لأنّهم لسان العربي الذي ينطق بجوامع الكلم، وليس في الكلام ما يكون أصدق مصدر للاستعمال العربي الصحيح من أقوال النبي -صلى الله عليه وسلم وأهل بيته عليهم السلام.

يمكن القول إنّ سلامة العقيدة، والعلم باللغة وعلومها كالنحو والصرف والاشتقاق، والعلم بأصول الفقه واستنباط الأحكام، ودلالة النص وإشاراته، مما يتوصل بها إلى معرفة المعنى وخواص التركيب ووجوه الإعجاز فيه.

تجليات التوجيه القرآني عند المعصوم عليه السلام:

1- ابْلَعِي

"عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ: (وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِي) (هود: 44)، قَالَ: نَزَلَتْ بَلَغَةِ الْهِنْدِ: اشْرَبِي" (المجلسي، 1983: 338/11).

الْبَلْعِ: هُو ازْدِرَاد الشَّيْء(ابْتِلَاعُه)، تَقُول: بَلَع الشَّيْء بَلْعًا وَابْتَلَعَه وَتَبلعه وَسَرِطَهُ سَرَطًا: جَرْعَةً، وَبَلَعت الشَّيْءُ بِالْكَسْرِ وَابْتَلَعْتُه بِمَعْنَى. وَالبُلْعَة مِنْ الشَّرَابِ: كَالْجَرْعَة. وَبَلْعُ الطَّعَام وَابْتَلَعَهُ: لَمْ يَمْضُغْهُ، ينظر: (الفراهيدي، 151/2، (بلع)،

(الجوهري، 1990، 232/4، (بلع)، (ابن فارس، 1979، ينظر: 280/1(بلع)، (ابن منظور، 1414ه، 20/8، (بلع).

قوله تعالى: ٱبلَعِي، فيها أمر ونهي وأخبار، وهو من بديع اللفظ والبلاغة والإيجاز والبيان، ومعناه: اشربي ماءك، ويقال: غيّبي ما على وجهك من الماء المتفجر في جوفك ينظر: (السمعاني، 1997، 432/2)، و(الطباطبائي، 230/10).

في سياق الآية الشريفة الخطاب موجه إلى الأرض، اشربي الماء وادخليه في جوفك، وامتصي ما عليك من الماء حتى يجف السطح. وكأن إدخال الشيء (سائل أو صلب) يكون دفعة واحدة، أو دون تذوق أو مضغ (ابتلاع كامل).

وإذا ما جئنا لمعنى (شرب) في اللغة، فهو الشُّرب المعروف: شَرِبَ الْمَاءَ وَغَيْرَهُ، شَرِبَتْ أَشْرَب شُرْبًا.. (ابن فارس، 1979، ينظر: 267/3، (شرب)، (ابن منظور، 1414ه، ينظر: 487/1). يحصل الشرب بإدخال السائل إلى الجوف بتذوق وتلذذ مثل الماء واللبن وغيرهما من السوائل.

لماذا اختار الله سبحانه وتعالى لفظ (البلع) دون (الشرب)؟ قد يكون السبب في ذلك؛ لأنّ الأرض لا تتذوق مثل الكائن الحي، وليس المراد في سياق الآية الشرب شيئا فشيئا، إنّما إدخال الماء إلى باطنها مرة واحدة، كمن يبتلع شيئا دون تذوق أو مضغ (بسرعة تامة).

إنّ هذه الآية تحتوي على العديد من الألفاظ التي تعبر عن عظمة الله تعالى وعلو كبريائه: فأولها: قوله: وَقِيلَ فهذا التعبير يدل على أنّ سبحانه في جلاله وعلوه وعظمته، بحيث إنّه عندما يقال (قيل)، لم يتجه الفكر إلا إليه، مما يشير إلى أنّه لا حاكم في العالمين سواه. وثانيها: قوله: (وَيُسَمَآءُ أَقلِعِي)، فالحس يدل على عظمة هذه الأجسام وقوتها. وعندما يدرك العقل وجود موجود قاهر لهذه الأجسام، متسلط عليها كما يشاء، صار ذلك سببا لوقوف القوة العقلية على كمال جلال الله تعالى وعلو قهره، وكمال قدرته ومشيئته. وثالثها: أنّ السماء والأرض من الجمادات فقوله: (يا أرض – ويا سماء) يدل ظاهريًا على أنّ أمره وتكليفه نافذ

في الجمادات. ومن هنا يتصور العقل أنّه إذا كان أمره نافذًا على الجمادات، فمن الأجدر أن يكون نافذًا على العقلاء، وليس المقصود هنا أنّ الله يأمر الجمادات، فهذا غير صحيح، بل المراد توجيه صيغة الأمر بشكل ملحوظ على هذه الجمادات القوية الشديدة يقرر في الوهم نوع عظمته وجلاله تقريرًا كاملًا (الرازي، 2000، ينظر: 234/17).

وهنا يتبين لنا دقة توجيه المعصوم عليه السلام، وهو يضيف بعدًا جديدًا للمعنى، خاصة عندما ربطها بلغة أخرى فقال: (بلغة الهند). وإن لم أحصل على توجيه (بلع) بـ(شرب) في لغة الهند، بعد السؤال عنها عند مترجمي اللغة، فقد تكون من لغات الهند القديمة التي اندثرت ولم تدون في معجماتهم.

إنّ توجيه الإمام عليه السلام هو توجيه يشير إلى معنى تقابلي مع لغة الهند، أو توجيه مقارن، أي أن في لغة الهند (ابلعي) بمعنى (اشربي).

يتضح مما سبق أنّ لفظة (ابلعي) أدق وأبلغ من (اشربي) في سياق الأرض، وكأنها مأمورة بأمر إلهي ينفذ مباشرة، وهذا ما تؤكده الألفاظ الأخرى (ابْلَعِي)، كلها أوامر سريعة قهرية، وهذا لا يحصل فيما إذا استعمل (اشربي)، التي توحي بالتدرج والبطء. فقوله: (ابْلَعِي) يشير إلى إزالة الماء عن سطح الأرض في فترة زمنية قصيرة، وكأنما أُمرت الأرض بابتلاعه فاستجابت، فكانت تبلع الماء هكذا حتى صار في بطنها الغراء. وقوله: (أَقْلِعِي) (هود: 44)، إخبار عن انقشاع السحاب، ووقف المطر بسرعة، وكأنما أُمرت السماء بالانقلاع فأقلعت. والإقلاع إزالة الشيء من أصله حتى لا يبقى منه شيء. كما يقال (أقلعَ عن الأمرِ) بمعنى تركه تماما. وفي قوله: (وَغِيضَ الْمَاءُ) (هود: 44)، يعبر عن انتقال الماء من سطح الأرض إلى باطنها، حيث يقال: (غَاضَ الماءُ يَغِيضُ غَيضًا) إذا اختفى في الأرض. وقوله: (وَقُضِيَ الْأَمْرُ) (هود: 44)، معناه أن الهلاك قد وقع على قوم نوح بشكل تام فالقضاء تحقق الأمر على تمام وإحكام (الطوسي، 1409ه، ينظر: 491/5).

إن توجيه المعصوم هو للتقريب والبيان (الأرض بلعت الماء وتصرفت فيه كما لو شربته) والنتيجة واحدة إدخال الماء في جوف الأرض. فالإمام عليه السلام لم ينف المعنى اللغوي لـ(ابلعي)، إنما أضاف بعدًا لغويًا يبين فيه وحدة المعنى بين اللغات، أو يبين دلالات بعض الألفاظ، وهو يدخل ضمن (المعنى اللغوي المقارن).

2- التَنّوُرُ

"عَنْ الأَعْمَشِ يَرْفَعُهُ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَلامُ فِي قَوْلِهِ: (وَفَارَ التَّنُّورُ) (هود: 40) قالَ: أَما وَاللهِ ما هُوَ تَنَّورُ الخُبْزِ. ثُمَّ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الشَمْسِ فَقالَ: طُلُوعُها" (المجلسي، 1983: 335/11).

التنور: نوع من الأفران يستعمل للخبز، يقال: هو في اللغات جميعها كذلك. وقال أحمد بن يحيى: التنور تفعول من النار، قال ابن سيده: وهذا من الفساد بحيث تراه وإنما هو أصل لم يستعمل إلا في هذا السياق وبالزيادة، وصاحبه تنار. والتنور: سطح الأرض، فارسي معرب، ويقال إنّه موجود في كل لغة ينظر: (الجوهري، 1990: 165/3، (تنر)، (ابن منظور، 1414ه: 95/4، (تنر).

اختلف أهل التفسير في قوله تعالى: (وَفَارَ التَّنُّورُ) على أوجه، فقالوا: كانت علامة بينه وبين ربه إذا رأيت التنور يفور بالماء فاحمل فيها من كل زوجين اثنين، فالتنور: نبع الماء وهذا الوجه الأول. وقد روى عن علي عليه السلام الوجه الثاني، فقال: التنور: طلوع الفجر وتنوير الصبح. والوجه الثالث: عن ابن عباس قال: التنور وجه الأرض، قيل له إذا رأيت الماء علي وجه الأرض فاركب أنت ومن اتبعك قال: العرب تسمي وجه الأرض تنور الأرض. والوجه الرابع: عن عكرمة عن ابن عباس قال: التنور أشرف الأرض وأعلاها وهي عين بالجزيرة عين الوردة. الوجه الخامس: قال الحسن ومجاهد والشعبي: إنّه التنور الذي يخبز فيه، وهو قول أكثر المفسرين ينظر: و(العياشي، 1380ه: 152/2)، و(البغوي، 1420ه، 383/2).

توجيه المعصوم لمعنى (التنور) بطلوع الفجر، يشير إلى بداية تغيير، بداية الطوفان هي بداية إنقاذ الأمة، كما أنّ طلوع الشمس نهاية ليل. فالمعنى الظاهري للتنور يشير إلى تنور الخبز، مثلما قال فيه أكثر المفسرين، وهو تفسير مادي لا يعطي للآية أفقا عاليًا من المعنى، ويبقيها على معجزة مادية فقط. أما معنى (تنور) بعين ماء تفجرت من الأرض، فهو توجيه صحيح منسجم مع ظاهر الآية، لكنه لا يقدم عمقًا رمزيًا، ولا يبين لماذا اختير التنور بالذات من بين الأرض كلها. وقولهم: التنور (عين وردة)، فهو توجيه ضعيف يحصر المعجزة في مكان معين، ويجعلها حادثة محددة، وهذا يخالف عمومية السياق الذي يتكلم عن حادثة كونية عامة.
ولكن في توجيه الإمام عليه السلام للتنور علامة معنوية (كونية) فالمعنى أبعد من تنور الخبز، فالفوران علامة زمنية كونية، تليق بحادثة الطوفان، وتوجيه الإمام يضيف بعدًا للمعنى الظاهري (فوران عين الماء) مع طلوع الفجر، أي أنّ الطلوع علامة على سبب الطوفان، والتنور (عين الماء) المسَبِب، وبهذا التوجيه نرى اتساعًا للدلالة، يمزج المعصوم بين ظاهر النص وباطنه، بين اللغة الحسية واللغة الرمزية، ويكشف عن عمق المعنى القرآني، يتجاوز المعنى الظاهري العام.
إنّ توجيه الإمام عليه السلام يعد خروجًا عن المعهود المعجمي، وهو تحويل في بنية المعنى، لم يسبق إليه فاعل من قبله، وهو ما يجعل للفظة دلالة بيانية؛ لأنّه يفتح وجهًا جديدًا للفهم.

3- الرِجْزُ

"عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ، عَنْ سُلَيْمان، عَنْ الرِضا عَلَيْهِ السَلامُ فِي قَوْلِهِ: (وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ) (الأعراف: 134)، قالَ: الرِجْزُ: هُوَ الثَلْجُ، ثُمَّ قالَ: خُراسانُ بِلادُ رِجْزٍ" (المجلسي، 1983: 138/13).

الرجْزُ: أَصْلٌ يُشِيرُ إِلَى الاِضْطِرابِ. وَمِنْ مَعانِيهِ: مَرَضٌ يُصِيبُ الإِبِلَ فِي أَعْجازِها، حَيْثُ إِذا ثارَتْ الناقَةُ، اِرْتَعَشَتْ فَخْذاها. كَما يَشْتَقُّ الرجْزُ مِنْ الشِعْرِ لِأَنَّهُ يَتَّسِمُ

بِالقِطَعِ وَالاِضْطِرابِ. وَالرجْزُ: العَذابُ، وَكُلُّ عَذابٍ أَنْزَلَ عَلَى قَوْمٍ فَهُوَ رجْزٌ. وَوَسْوَسَةُ الشَيْطانِ رجْزٌ، وعِبادَةُ الأَوْثانِ رجْزٌ أَيْضاً، وَيُقالُ: اِسْمُ الشِرْكِ كُلِّهِ رجْزٌ. وَالرجْزُ: القَذِرُ، مِثْلُ الرجس ينظر: (الفراهيدي، 64/6، (رجز)،، و(الجوهري، 1990: 878/3، (رجز)، و(ابن فارس، 1979: 489/2، (رجز).

وردت لفظة رجز في آيات عديدة من القرآن الكريم منها قوله تعالى: (فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَولًا غَيرَ ٱلَّذِي قِيلَ لَهُم فَأَنزَلنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجزا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفسُقُونَ)(البقرة: 59). وقوله تعالى: (فَلَمَّا كَشَفنَا عَنهُمُ ٱلرِّجزَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ هُم بَٰلِغُوهُ إِذَا هُم يَنكُثُونَ) (الأعراف: 135). وقوله عزّ وجلّ: (فَأَرسَلنَا عَلَيهِم رِجزا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَظلِمُونَ)(الأعراف: 162). وقوله تعالى: (وَيُذهِبَ عَنكُم رِجزَ ٱلشَّيطَٰنِ) (الأنفال: 11). جميع الآيات التي ذكرت، فإن لفظ (الرجز) يدل على العذاب ينظر: (الطوسي، 1409ه: 268/1)، و(السمعاني، 1997: 11/2).

أما (الرجز) في قوله تعالى:(رِجزا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ) "فهو العذاب المقلقل لشدته وله قلقلة شديدة متتابعة" (الزبيدي: 67/8، (رجز)، وأما قول المفسرين في معنى الرجز في الآية الشريفة، فلم يبتعد عما أشار إليه أهل اللغة، فقالوا: هو العذاب، وقال بعضهم: الطاعون (الطبري، 435/1)، (الرازي، 2000: 91/3).

ولم يختلف المفسرون الشيعة عن أئمتهم عليهم السلام حيث قالوا: إن (الرجز) هو الثلج، ولم يشهدوه من قبل، فماتوا فيه وجزعوا جزعا شديدا وأصابهم ما لم يألفوه قبل، ويشير أصل الرجز إلى الميل عن الحق، ينظر: (القمي، 1387ه، 238/1)، و(الطوسي، 1409ه، 522/4).

الرجز في اللغة يعني: العذاب، والاضطراب، ووفقًا لتوجيه المعصوم عليه السلام فإن (الثلج) يدخل ضمن معاني (الرجز) إذا كان سببًا للأذى والعذاب، وهو معنى جديد لم يذكره أهل اللغة، لكنه لم يبعد عن المعنى العام للعذاب. وبهذا يضيف الإمام عليه السلام معنى جديدًا للكلمة بناءً على علاقتها بالمعنى الأصلي. فالاشتقاق اللغوي للـ(رجز) يعني العذاب والضرر، و(الثلج) وسيلة من وسائل

العذاب (كالصرير والزمهرير) المذكورين في القرآن الكريم، أما قوله عليه السلام: خراسان بلاد رجز، فهو توظيف لغوي يعزز توجيهه عبر الرؤية العينية. فهو تطبيق واقعي لبلاد تعرف بالبرد الشديد والثلوج (الباميان خاصة)، (محاصيل الزراعة: العدد208/7). فقوله يحمل معنى توصيفيًا بالعذاب المناخي.

4- الصُدُود

"عَنِ الصَّفَّار، عَنِ اِبْن مَعْرُوف، عَنِ النَّوْفَلِيّ، عَنِ الْيَعْقُوبِيّ، عَنْ عِيسَى بْن عَبْد الله الْهَاشِمِيّ، عَنْ أَبِيهُ عَنْ جِدّه، قَال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون ﴾ (الزخرف: 57)، قَال: الصُّدُود فِي الْعَرَبِيَّة الضَّحِك" (المجلسي، 1983: 35/ 313).

الصَّدّ في الأصل يعني الإِعْراض وهو مَيلٌ إلى أحد الجانبين، فيقال صَدّ عنه يَصِدُّ ويَصُدُّ صَدّا وصُدُودًا أعرض.

وكَـــانَ صُـــدُودٌ بَعْـــدَما أَبْطَـــنَ الهَـــوَى
قُلُوبًـــا، فكَـــادَتْ للـــذّي كَـــانَ تَجْنَـــفُ

(ابن ميمون: 383).

ورجل صادٌّ من قوم صُدَّا وامرأَة صادَّةٌ من نِسوة صَوادَّ وصُدَّادٍ. ويقال صدّه عن الأَمر يَصُدُّه صَدّاً بمعنى منعه وصرفه عنه، وهو القياس.

أصـــدَّ نَشـــاصَ ذي القـــرنينِ حتَّـــى تـــولَّى عـــارضُ الملـــكِ الهُمـــامِ

(امرؤ القيس، 2004: 153).

ثم يقولون: الصَّدُّ الهِجْرانُ، ومنه (فَيَصدُّ هذا ويَصُدُّ هذا)، أَي يُعرِض بوجهه عنه.

إذا رَشَـــقَتْ قَلْبـــي سِـــهَامٌ مـــنَ الصَّـــدِّ
وبَـــدَّلَ قُرْبِـــي حَـــادِثُ الـــدَّهْرِ بِالبُعْـــدِ

(التبريزي، 13/1).

ويقولون: الصَّدَدُ القرب أو القَصْد، عندما يقال (تَصَدّى فلان لفلان) فهذا يعني تَعَرَّض له، والأَصل في ذلك (تَصَدَّد) أَي أَقْبَل عليه. أَمَّا صَدّ يَصُدّ وَيَصُدّ صَدِيدًا

فَيَعْنِي ضَجّ، وهو صحيحٌ ولكن ليس من هذا الباب. ويشير الصِدود بالكسر إلى الضحك، فقالوا: صَدَّ يَصِدُّ صَدّاً اسْتَغْرَب ضَحِكًا، وقيل هو أَشَد الضحكِ في جَلَبَةٍ (الجوهري، 1990: 57/3)، و(ابن فارس، 1979: 282/3، (صدّ)، (ابن منظور، 1414ه: 245/3).

واختلف المفسرون في قوله تعالى: ﴿ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون﴾ إذ قال بعضهم: يصدون بالكسر، يشير إلى ارتفاع جلبة الفرح والجدل والضحك والضجيج الذي يشبه ضجيج الإبل أو ضجيج المجادلين، وبالضم يدل على الصدود أي: يصدون عن الحق ويعرضون عنه ينظر: (السمعاني، 1997، 11/5). وأشار آخرون إلى أنّ المعنى يتعلق بالصرف أو المنع ينظر: (الأصفهاني: 1412ه: 275)، و(الطباطبائي، 337/12).

وردت لفظة(يصدون) في القرآن الكريم، بمعنى يضحكون، كما وجهها النبي الأكرم صلوات الله عليه، وهذا المعنى لم يكن موجودًا مسبقًا في اللغة العربية، وتبعه بعد ذلك أهل اللغة والتفسير، إذ كان معناها يدور حول الإعراض والصرف. لذا يمكن القول إنّ أوّل سجل لغوي لهذا المعنى جاء على لسان النبي الكريم، خاصة إذا عرفنا أن الآية الشريفة مكية نزلت قبل الهجرة النبوية، فاستعمال اللفظ مرتبط بتاريخ نزول الآية الشريفة والذي كان قبل الهجرة النبوية بسنة واحدة والموافق 621 ميلادي*، وهو أول استعمال للمعنى كشفه السياق القرآني والنور النبوي.

5- ضَحِكَت

"عن سعد، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾ (هود: 71)، قال: حَاضَتْ" (المجلسي، 1983: 12/ 103).

وفي رواية أخرى، عن الصادق عليه السلام: قال: ضَحِكَتْ بمعنى حَاضَتْ.... يقال: ضَحِكَتِ الأرنبُ أي حَاضَتْ (المجلسي، 1983: 89/12).

الضّحْكُ هو فعل معروف، يُستعمل في اللغة بصيغ متعددة مثل: ضَحِكَ يَضْحَك ضَحْكًا وضِحْكًا وضَحِكًا. ويُشير الضّحْك إلى انشقاق الطلع، كما يُقال (ضَحِكَتِ النّخْلَةُ) بمعنى أنّها أخرجت الضحك. وعندما نقول: (أَضْحَكَتْ حَوضًا)، فهذا يعني أنّها ملأته حتى فاض. يُفهم من ذلك أنّ المعاني متقاربة، حيث يُشبه الضحك بشيء يمتلئ ثم يفيض.

أما بالنسبة للمرأة، فإنّ (ضَحِكَتْ) تعني حاضت، ومن المجاز، يُستعمل تعبير (ضَحِكَت الأَرنبُ)، أي أنّها حاضت. كما يُشير الزمخشري إلى أنّ العرب يعتقدون أنّ الجن تمتطي الوحوش وتبتعد عن الأرانب بسبب حيضها. ويُقال أيضًا إنّ (ضحكت) تعود إلى ضحاك الطلعة عندما تنشق ينظر: (الجوهري، 1990: 283/5)، و(ابن فارس، 1979، 308/3، (ضحك)، (ابن منظور، 1414ه، 459/10).

وضِحْك الأرانبِ فَوْقَ الصَّفا كمِثْلِ دَمِ الجَوْفِ يَوْمَ اللِّقاءِ

(ابن منظور، 1414ه: 460/10، (ضحك)، و(يعقوب، 1996: 8/ 305).

في إشارة إلى الحيض كما يعتقد بعضهم. ووفقًا لابن الأعرابي، فإن قول تأبط شرًا:

تَضْحَكُ الضَّبْعُ لِقَتْلَى هُذَيْ لٍ وتَرَى الذّئْبَ لها يستهلُّ

(الأغاني: 96/6)، (ابن منظور، 1414ه، 459/10، (ضحك)، (يعقوب، 1996، 285/6).

يعني أن الضبع، عندما تأكل لحوم الناس أو تشرب دماءهم، قد تحيض بسبب ذلك، حيث يُعتبر الدم سببًا لضحكها.

وقوله تعالى: ﴿وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾، فيه أقوال (الطوسي، 1409ه، 31/6-32) (العياشي، 1380ه: 152/2-153):

الأوّل: يعنى (فعجبت)، من قولهم، أي: إنّها ضحكت تعجبا مما بشروها به من الولد وهى عجوز عقيم.

الثاني: حاضت، كما أشار مجاهد بقوله: (ضحكت: حاضت). وهذا يتماشى مع ما جاء بعده من بشارة، حيث قال: "فبشرناها"، مما يدل على أن ضحكها كان علامة على قبول البشرى واستعدادها للاعتراف بصدق ما قيل لها. كما أنّ ذكر قيامها يعكس الموقف، حيث لم يكن يخطر ببالها أنّها ستعود إلى الحيض وهي في سن متقدمة. وقد عارض هذا الرأي كل من الفراء وأبي عبيدة وأبي عبيد، بينما اتفق آخرون على تفسيره.

الثالث: أما معظم المفسرين، فيرون أن الضحك هنا ضد البكاء، واختلفوا في سبب ذلك، فقالوا إنّها كانت واقفة وقد شعرت بالقلق من امتناع الضيوف عن الأكل، مما أثار لديها مخاوف من الشر. ولكن عندما أدركت أنهم ملائكة مكرمون نزلوا في بيتها، زالت مخاوفها، فشعرت بالفرح وضحكت.

وأنكر الفراء هذا المعنى (ضحكت بمعنى حاضت)، مشيرًا إلى أنّه لم يسمعه من شخص موثوق (الفرَّاء، ينظر: 22/2). بينما قال أبو عمرو: إنّه سمع أبا موسى الحامض يسأل أبا العباس عن عبارة (فضحكت) في سياق الحيض، فأجابه أبو العباس بأن هذا المعنى قد ورد في التفسير، لكنه ليس من كلام العرب. وأوضح أنّ التفسير يُقبل من أهل التفسير. ثم أشار أبو العباس إلى بيت شعر لتأبط شرًا- سبق ذكره- حيث قال إن (تضحك) هنا تعني (تكشر)، لأنّ الذئب يتنافس مع الضبع على القتيل، فتظهر الضبع أنيابها في وجهه كتحذير، مما يجعله يتركها مع اللحم ويمضي (ابن منظور، 1414ه، ينظر: 459/10، (ضحك).

وقال ابن دريد: إنّه سأل أبا حاتم عن هذا البيت، وأخبره أنّ بعض الناس يزعمون أن (تضحك) تعني (تحيض)، فرد عليه أبو حاتم مستنكرًا: "متى ثبت أنّ الضبع تحيض؟" وأوضح أنّ الضبع تكشر للقتلى عندما تراهم، كما يُقال إن العير تضحك عندما يُنتزع الصليان، لكن في الحقيقة هي تكشر فقط (ابن سيده، 2000، ينظر: 421/1).

أما أبو إسحاق الزجاج، فقد ذكر رواية تفيد بأنّ (الضبع ضحكت)؛ لأنّها عندما قالت لإبراهيم: "اضمم لوطا ابن أخيك إليك، فإني أعلم أنه سينزل بهؤلاء القوم عذاب"، ضحكت سرورًا عندما تحقق ما توقعته. وأكد أنّ من يفسر "فضحكت" بمعنى "حاضت" ليس له قيمة (الزبيدي، 604/13، (ضحك).

وقد قيل إن (الضحك) في الآية الشريفة يعني العجب، كما في قول الحارثي:

وتَضْحَكُ مني شيخةٌ عَبْشَمِيَّةٌ
كأنْ لَمْ تَرَى قبْلِي أسِيرًا يمَانِيا

(الأصفهاني: 360/16)، (يعقوب، 1996: 358/8).

وهذا يتوافق مع قول ابن عباس، الذي نقله الراغب وأيده، حيث أشار إلى قوله تعالى: (قَالَت يَٰوَيلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوز وَهَٰذَا بَعلِي شَيخًا إِنَّ هَٰذَا لَشَيءٌ عَجِيب) (هود: 72) (الزبيدي، 13/ 604).

وأضاف أن تفسير "ضحكت" على أنّها "حاضت" ليس دقيقًا كما تصور بعض المفسرين. بل هو بمعنى (عجبت من بشارة الحمل)، إذ إنّ الحيض في ذلك الوقت يدل على إمكانية الحمل، لأنّ المرأة التي تحيض يمكن أن تحمل. أو يمكن تفسير "ضحك" على أنّه تعبير عن الفزع والعجب، وهو ما فسره الفراء في الآية كما تم ذكره سابقًا (الفرَّاء، ينظر: 22/2).

مجاهد بن جبر (ت 104)، هو أحد كبار التابعين، ومن أشهر علماء التفسير في عصره، وقد فسر قوله(فضحكت) بمعنى حاضت، وهو توجيه مرتبط بالسياق؛

لأنّ ضحكت بمعنى حاضت ليس مأخوذًا من اللغة، فالمعنى الحقيقي للفظ فرحت أو تعجبت.

وكذلك توجيه الإمام الصادق عليه السلام لمعنى ضحكت بحاضت، هو أيضًا توجيه ليس حقيقيًا بدلالة القرينة التي ذكرها الإمام عليه السلام (ضَحِكَتِ الأرنبُ: حَاضَتْ) وهو توجيه كناية عن الحيض، وهو أسلوب بلاغي مألوف في اللغة العربية، وهو يوافق ما نقل عن مجاهد، ويُفهم من توجيه المعصوم أنّه شرح المعنى بناءً على المعرفة اللغوية الدقيقة والسياق القرآني. لكن الجديد في الموضوع أنّ المعصوم أكد المعنى المراد في الآية القرآنية بدليل القرينة، وكأنه يقول: لا جدال في الأمر مثلما حصل عند المفسرين واختلافهم في معنى (ضَحِكَتْ)، فالإمام قد استعمل شاهدًا من عبارات عربية موثقة عندهم ومستعملة لديهم(ضحكت الأرنب).

أما رأي الفراء (لم أسمعه من ثقة)، فقوله يُحترم لكونه رأيًا لغويًا من نحوي كبير، لكنه لا يقدم على تفسير من هو أعلم منه بالقرآن واللغة من التابعين مثل مجاهد أو إمام من أهل بيت النبوة، ومع ذلك فالفراء لم يقل (لا يصح) قولهم وإنما قال: (لم أسمع)، فهناك كثير من الألفاظ العربية قد وجدت عند شعراء القبائل أو من هم أعرف بلغة العرب.

أما قول أبي عبيدة (فمن رأى الضبع تحيض)، فهو كلام مبني على عدم معرفة هذا المعنى (الضحك بالحيض) في لغة العرب، والرد عليه بقول من استشهد بـ(ضَحِكَتِ الأرنبُ أي حَاضَتْ).

فقول العلماء السابقين في نفيهم لدلالة الضحك بالحيض لا يبطل المعنى لوجود شواهد أخرى معتبرة مثل قول المعصوم واستعماله لقرينة دالة، لها أصل لغوي في كلام العرب، وإن كان نادرًا أو غير مشهور، فاللغة العربية واسعة، وتحتمل الكناية والتعدد في التعبير. فالمعنى لم يُبتدع لاحقًا، بل نُقل عن كبار المفسرين

وعن من هو أعلم الناس بلغة العرب، واستعمال المعصوم لشاهد من كلامهم إنما يدعم صحة توجيهه.

المبحث الثاني: معاني ألفاظ السنّة النّبوية وتجلياتها في توجيه أهل البيت عليهم السلام

توطئة

يحتوي الحديث على الأحكام الشرعية، وهو ثاني مصادر التشريع في الإسلام، هو ما يرويه الراوي وينقله ناسبًا معناه إلى المروي عنه، وناقلًا له عنه، ورواية الحديث بلفظه أولى من روايته بالمعنى، ولهذا قدم الفقهاء المروي بلفظه على المروي بمعناه. وقد أكد الأئمة عليهم السلام على ذلك، فعن أبي بصير، قال: "قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله عزّ وجلّ: (الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ۚ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ). (الزمر: 18)؟ قال عليه السلام: هو الرجلُ يسمعُ الحديثَ فيحدثُ به كما سمعَه، لا يزيدُ فيه ولا ينقصُ منه" (ابن إسحاق، 1362ه: 51/1). عارفًا لمعنى ألفاظ الحديث واقفًا على أسراره وجميع خصوصياته.

قال العاملي: إنما جوز نقل الحديث لمن يفهم ألفاظه ويعرف خواصه ومقاصده، ويعلم عدم اختلال المراد منها فيما أداه. وإذا لم يكن المحدث عالما بحقائق الألفاظ ومجازاتها ومنطوقها ومفهومها ومقاصدها، خبيرًا بما يحيل إليه معانيها، لم تجز له توجيه ألفاظه وبيان معانيه (العاملي، 1401ه، ينظر: 151). إنّ توجيه الإمام لألفاظ النبي صلوات الله عليه، إنما يتعين عليه أداء اللفظ وإصابة المعنى، وهو أهل لذلك؛ لمعرفته بأسرار اللغة، وخواصها، ومرادفاتها، ومشتركها في مفرداتها، وخصائص تراكيبها (العاملي، 1401ه، ينظر: 151).

إنّ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في أكثر أحاديثه كان بصدد تعليم الأحكام الشرعية، والسنن والآداب الإسلامية، ولا ريب أن مهمة أهل بيته عليهم السلام كانت فهم مقاصده، ودرك معاني كلامه وإرشاداته، وإبلاغها إلى من وراءهم،

سعيا في نشرها، وفي مثل هذه الأحاديث لم يكن للألفاظ دور إلا مهمة أداء المعاني وإيصالها، ولم ينظر إلى ألفاظ الحديث كعبارات خاصة لها ميزة تعبيرية من بلاغة وفصاحة، ولا تحتوي على جهات بديعية، خاصة في أجواء التشريع، حيث كان المجتمع بحاجة إلى إصلاحات سريعة وعميقة. فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم أفصح من نطق بالضاد، وفي تراكيبه أسرار ودقائق، لا يوقف عليها إلا بها كما هي، لأنّ لكل تركيب معنى لو لم يراع ذلك لذهبت مقاصده. وقد وجه المعصومون عليهم السلام معاني ألفاظ الحديث وهي مليئة بالمحسنات البديعية، مفعمة بأسرار البلاغة، ومزدانة بقوة الفصاحة، بما يمكن استشمام روح المعصومين عليهم السلام فيها. ويمكن استشفاف أثرهم عليها، وهو ما يكشف عن نظرة المعصوم إلى وظيفة اللغة باعتبارها أداة لفهم الإنسان وسلوكه، فاللفظة في كلامهم لا توجه مجرد توجيه معجمي، بل تُعاد قراءتها في ضوء فقه السلوك والمعنى، أي أنّ المعصوم لا يكتفي بإيراد المعنى المعجمي فقط، بل يتجاوزه إلى المعنى الرسالي المرتبط بتقويم النفس، وهو بحث في فلسفة اللغة، وامتداد لنظرية المعنى عند أهل البيت عليهم السلام، لإغناء البحث اللغوي بمعان للألفاظ ضمن شبكة أخلاقية متكاملة.

تجليات توجيه معاني ألفاظ السنّة النّبوية عند أهل البيت عليهم السلام:

1- زَنُوقٌ، خَيُوف

"عنِ الحسنِ بن الحسنِ بن الفارسيّ، عن سليمانَ بن جعفرِ البصريّ، عن عبدِ اللهِ بن الحسينِ بن زيدٍ بن عليّ بن الحسينِ بن عليّ بن أبي طالبٍ، عن أبيه، عن جعفرِ بن محمدٍ، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام قال: قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ اللهَ عزّ وجلّ، لمّا خلقَ الجنةَ، خلقَها من لَبِنتَينِ: لَبِنَة من ذهبٍ، ولَبِنَة من فضةٍ، وجعلَ حيطانَها الياقوتَ، وسقفَها الزبرجَد، وحصبائَها اللؤلؤَ، وترابَها الزعفرانَ والمِسكَ الأذفَرَ. فقال لها: تكلمِي. فقالتْ: لا إله إلا أنتَ الحيُّ القيومُ، قد سعد من يدخلني. فقال عزّ وجلّ: بعزتي وعظمتي وجلالي

وارتفاعي، لا يدخُلُها مُدْمِنُ خَمرٍ، ولا سكيرٌ، ولا قَتاتٌ وهو النمامُ، ولا دَيوثٌ وهو القَلطَبانُ، ولا قَلاعٌ وهو الشّرطيُّ، ولا زَنُوقٌ وهو الخُنثَى، ولا خُيُوفٌ وهو النبّاشُ، ولا عَشّارٌ، ولا قاطِعُ رحِمٍ، ولا قَدَريٌّ" (العاملي، 1401ه، ينظر: 151).

وردت كلمات في الرواية الشّريفة قد وافقت ما استعمله العرب من معانيها، مثل: القَتّات: وهو النّمام. قال ابن فارس: "القافُ والتاءُ فيه كلمتان متباينتان، إحداهُما القَتّ، وهو نمّ الحديث"(المجلسي، 1983: 10/5). وجاء في الأثر: "لا يدخلُ الجنةَ قَتّاتٌ، وهو النّمامُ" (ابن فارس، 1979: 6/5 (قتّ).

ومثل: القَلطبَان، قال ابن منظور: "القرطبان الذي تقولُهُ العامة للذي لا غيرة له، فهو مغيرٌ عن وجهِه..... قال: وهذه اللفظَةُ هي القديمَةُ عنِ العربِ، وغيرتها العامة الأولى، فقالت: القَلطُبان" (الجرزي، 1979: 18/4).

ومثل: القَلاع، ذكر الجوهري: "القَلّاعُ: الشُّرطِي" (ابن منظور، 1414ه، 670/1، (قرطب). وقال ابن فارس: القاف واللام والعين أصل يدل على انتزاع شيء من شيء تم يفرع منه ما يقاربه، ومنه الشّرطِي؛ لأنّه يقلع الرجل من قلب السلطان، فيزيله عن رتبته، كما يقلع النبات من الأرض ونحوه (الجوهري، 1990: 1270/3، (قلع).

ولكن هناك توجيه دلالي لكلمتين قد ذكرهما المعصوم، ولم ترد عند العرب بهذه الدلالة أو لم يذكرها أصحاب المعجمات وهي: (زَنوق) بمعنى الخُنثى و(خَيُوف) بمعنى النبّاش.

قال أصحاب المعجمات: الزَّنَقَةُ: مَيْلٌ في جِدارٍ في سِكَّةٍ أو في ناحيةٍ من الدارِ (ابن فارس، 1979، ينظر: 21/5، (قلع).

وقالوا في (الخَيَف): أصل يدل على اختلاف، مثل اختلاف إحدى العينَين من الفَرَس زرقاءَ والأُخْرى كَحْلاء. ومنه أَخْيافٌ، أي مختلِفون. وإذا كانت الأم واحدة والآباء مختلفين، قيل: إخوةٌ أخياف. والْخَيْف أيضًا: ما ارتَفَع عن مَسِيل الماء ولم يبلُغْ أن يكون جبلًا، فقد خالَفَ السّهلَ والجبَل، ومنه قيل مسجد الخَيْفِ بمنى؛ لأَنّه في خَيْفِ الجبل، وخَيْفُ مكةَ موضع فيها عند منًى سمي

بذلك لانحداره عن الغِلَظِ وارتفاعه عن السيل (ابن فارس، 1979، 21/3، (زنق)، (ابن منظور، 1414ه، 146/10، (زنق).

لربما كانت الرواية فيها تصحيف والمقصود (زَلُوق) وليس (زَنُوق)، زلق الموضع: جعله أملس. وزلق رأسه يزلقه زلقا: حلقه، وتزلق الرجل: إذا تزين وتصبغ بالأدهان وتنعم، حتى يكون كالمزلقة ينظر: (الجوهري، 1990: 45/5، (خيف)، و(ابن منظور، 1414ه، 101/9، (خيف).

أو قد لا يكون هناك تصحيف، إنما وردت بلفظ(زَنُوق)، من الميل عن الشيء.

وهنا نتساءل أيهما أقرب إلى مراد المعصوم وتوجيهه للمعنى بالخنثى؟

كلمة (زَنُوق) ليست من الكلمات الفصيحة الشائعة، ولا ترد في المعجمات بصيغتها هذه. ومع ذلك فإنّ السياق يشير إلى أنّ المعصوم ذكر صفات مذمومة لأشخاص انحرفوا عن الفطرة. فالحديث يذكر صفات مذمومة لأشخاص لا يدخلون الجنة، مثل: المدمن والقتات والديوث والخيوف.

وإدخال (زَنوق) بهذا المعنى (المخنث)، يتماشى مع نسق الحديث من حيث ذم الصفات التي تخرج عن الفطرة، مثل: الميل في السلوك أو الطريق، فالزنوق من مال عن الفطرة السليمة السوية أو السلوك المستقيم، فالتشبه بالنساء والميل عن خلق الرجولة يتماشى مع معنى (الزنق). زد على ذلك أن دلالة (الخنثى) لا تعد تشوهًا خلقيًا بل تشبهًا وتكلفًا، وكأن المخنث من اختار أن يميل عن الرجولة إلى التشبه بالنساء.

أما (زَلُوق)، والتي تعني المتزين والرجل المائع أو المتصنع، فرغم شهرتها في المعجمات إلا أنّها لم تفسر بالخنثى، بل تتعلق أكثر بالميوعة والمخادعة.

وبالرغم من غرابة (زَنُوق) في اللغة، لكنّها أقرب مع سياق الذم في الحديث(الانحراف الفطري). أما (زَلُوق) فهي معروفة في اللغة لكن معناها أبعد قليلًا عن مقصد الحديث في التشبه والتأنث، وهي صفات مذمومة أيضًا، لكنها قد لا تتوافق تماما مع توجيه معنى (الخنثى).

أما قوله: (ولا خَيُوف)، والتي تعني موضعا بين المرتفع والمنخفض. فلو توجه المعنى نحو النباش، في كونه ينحدر أو ينزل ليفتح قبرًا، والذي يعد سلوكا مختلفًا عن الناس؛ لأنّه ينتهك حرمة الموتى، لكان محتملًا، لكنه غير مثبت لغويًا.

ومن الجذر(جَيفَ): الجيفة، وهي الجثة الميتة المنتنة، وجمعها: وقد يكون (خَيُوف) تحريفًا عنها، بسبب تشابه الخط بين الخاء والجيم،" وهذا التصحيف عند اللغويين على قسمين: تصحيف نظر وتصحيف سمع، وإن كان أصله الأول من أخطاء النظر في الصحف. وأكثر ما يقع تصحيف النظر في الأحرف المتشابهة رسمًا إذا لم تعجم، كالباء والتاء والثاء والنون، والجيم والحاء والخاء، والدال والذال، والراء" (الفراهيدي، 90/5، (زلق)، و(الزبيدي، 198/13، (زلق). فالنبّاش يطلق عليه هذا اللفظ؛ لأنّه يأخذ الثياب عن جثث الموتى، أو لنتن فعله.

وبهذا يكون التوجيه الأقرب في سياق الحديث: (زنوق): المنحرف عن خلق الرجولة، بالتشبه بالنساء عمدًا. و(جيوف): الذي يعتدي على حرمة الموتى، وهو النبّاش.

2- العَيْكَلُ

"عن جعفرٍ، عن أبيه عليهما السلام قال: قال أميرُ المؤمنينَ عليه السلام قالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم: لا تكُونَنّ في العَيْكَلِ، قلت: وما العَيْكَلُ قال: أَنْ تُصَلِّيَ خَلْفَ الصُفُوفِ وَحْدَكَ، فَإِنْ لَمْ يُمْكِنِ الدُخُولُ فِي الصَفِّ، قامَ حِذاءَ الامامِ أَجْزَأَهُ، فَإِنْ هُوَ عانَدَ الصَفّ فَسَدت عَلَيْهِ صَلاتُهُ" (الصالح، 1960: 236).

عكل: جذر صحيح يدل على الجمع والضم. ويستعمل الفعل (عَكَلَ) للإشارة إلى جمع الأشياء، كما يُستعمل (عَكَلْتُ المَتاع) للدلالة على ترتيب الأشياء فوق بعضها. وعندما يُقال (عَكَل برأيه)، يُعبر عن فعل يشبه "حَدَسَ" في معناه، الشخص الذي يظن شيئًا ويصيب. ويقال (عَكَلَ عليه الأَمرُ) و(أَعْكَلَ) و(اعتَكَلَ)

للدلالة على الالتباس والاشتباه (الطوسي، 1365ه: 282/3)، (المجلسي، 1983: 117/85).

في سياق الرواية يتضح أنّ (العَيْكَلَ)، هو المنفرد خلف الصفوف في صلاة الجماعة. ومن طريق المعجمات لم يلحظ ورود معنى الانفراد أو التأخر في اللفظة التي وجهها النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وعليه يمكن أن يكون هناك تصحيف في نقل الرواية، فقد ذكر الأردبيلي ما يخص الحديث نفسه بذكر لفظة (العَثْكَل) بالثاء المثلثة وليس (العيكل). يقول الخليل: "العُثْكُولةُ: ما عُلِّقَ من عِهْنٍ أو زِينةٍ فتَذَبْذَبَ في الهواء...والهَوْدَجُ يُعَثْكَلُ أيْ يُزَيَّنُ بعُهُونٍ تُعَلَّقُ عليه فَتَتَذبْذَبُ" ينظر: (الفراهيدي، 90/5، (زلق)، و(ابن فارس، 1979: 4/ 81، (عكل)، (ابن منظور، 1414ه: 466/11، (عكل). وذكر ابن منظور "العثكل: الشِّمْراخ وهو ما عليه البُسْرُ من عِيدانِ الكِباسة وهو في النخل بمنزلة العُنْقود من الكَرْم.... العِثْكالُ العذْق من أَعْذاق النخل الذي يكون فيه الرُّطَب" (الفراهيدي، 309/2، (أثكل). وهو أيضًا ليس له معنى مناسب فهو بعيد عن توجيه المعصوم.

لم يبق أمامنا إلا (فِسكل) بالكسر، الفرَسُ الذي يجيءُ في الحَلْبَةِ آخِرَ الخَيْلِ. "الفِسْكِل والفُسْكُلُ والفِسْكَوْل والفُسْكُول، الذي يجيءُ في آخر الحَلبةِ آخر الخيلِ، وهو بالفارسيةِ: فُشْكل، وقيل الفِسْكِل والمُفَسْكل هو المؤخر البطيء، وقد فُسْكِلْت، أَي أُخِّرْت، ومنه قيل: رَجُلٌ فِسْكِلٌ" (ابن منظور، 1414ه، 10/11(عثكل).

وفي الحديث: "أنَّ أسماء بنت عُمَيس قالت لِعَلِيّ عليه السلام: إنّ ثلاثةً أنْت آخِرُهم لَأخْيار فقال عَلِيّ لِأوْلادِها: قد فَسْكَلَتْني أُمُّكم، أي أخَّرَتْني وجَعَلَتْني كالفِسْكِل، وهو الفَرس الذي يجيء في آخر خَيل السِّباق. وكانت تَزوّجَت قبله بجعفر أخِيه ثم بأبي بكر الصدّيق بعد جعفر"(ابن منظور، 1414ه، 519/11، (فسكل).

قد يكون توجيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الرواية هي استعارة من معنى التأخر في الحلبة، للدلالة على المتأخر عن صفوف المصلين.
لكن هذا التصحيف بعيد؛ لعدم ظهوره في اختلاف الروايات، أو في تعليقات الشّراح، فقد تكون كلمة (العيكل) محفوظة كما هي.
وهنا يساعدنا في التحليل والوصول إلى حقيقة الأمر، ما قاله صاحب التاج في مادة (عَكَلَ)، وما تحمله من معان، حيث قال: "واعْتَكلَ: اعْتَزلَ" (الجرزي، 1979: 855/3). وفي هذا المعنى دلالة ذات صلة من حيث المعنى العام، وإن لم تكن الكلمة نفسها. فالمعنى الذي أورده النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو الانفراد عن الجماعة في الصلاة، يقترب من معنى (اعتكل) فكلاهما يدل على الانفراد والاعتزال. فكلمة (العيكل) مخصوصة اصطلاحًا في الرواية الشّريفة، قد يكون معناها مأخوذًا من معنى الاعتزال مما يجعل التوجيه مقبولًا لغويًا، استعمله النبي صلى الله عليه وآله وسلم لكي يسلط الضوء على أهمية الجماعة في الصلاة، وينهى عن الانفراد الذي يفهم منه اعتزال الجماعة. وعليه فالتوجيه النبوي يعد استعمالًا جديدًا ونوعا من التوليد اللغوي الذي يحقق مراد المتكلم.
3- الوَصْمَةُ، البادِرَةُ
"عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ الحُسَيْنِ اِبْنِ مُخارِقٍ أَبِي جُنادَةَ السَّلُولِيِّ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِما السَلامُ قالَ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم: مَنْ صامَ شَعْبانَ كانَ لَهُ طُهْرًا مِنْ كُلِّ زَلَّةٍ وَوَصْمَةٍ وَبادِرَةٍ، قالَ أَبُو حَمْزَةَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَلامُ: ما الوَصْمَةُ؟ قالَ: اليَمِينُ فِي المَعْصِيَةِ، وَالنَذْرُ فِي المَعْصِيَةِ، قُلْتُ: فَما البادِرَةُ؟ قالَ: اليَمِينُ عِنْدَ الغَضَبِ، وَالتَوْبَةُ مِنْها النَدَمُ" (الزبيدي، 43/30، (عكل).

الوَصْمَةُ

جذرها الواو والصاد والميم، والذي يدل على الكسر والضعف. ويُستعمل المصدر(تَوْصِيمٌ) للإشارة إلى وجود عيب أو فترة في الجسد، مما يعني أن هناك

تكسيرًا أو كسلًا. والوَصْمَةُ تعبر عن العيب والعار، ومنها الوصمة في الكلام. وقد تُستعمل أيضًا للإشارة إلى المعصية. وفي اللغة، يُقال إن هناك وَصْمًا في العود إذا كان هناك صدع فيه دون انقطاع. كما يمكن أن يُستعمل الفعل (وَصَمَ) للإشارة إلى تشديد شيء بسرعة. فالوَصْمُ يُعد عيبًا أو عارًا، فيقال (ما في فلان وَصْمَةٌ) للدلالة على عدم وجود عيب فيه. ويقال (رجلٌ مَوْصُومٌ بالحسب)، أي الذي يحمل عيبًا. والوَصْمُ يمكن أن يكون مرضًا أيضًا (الصدوق: 2/ 92)، (ابن إسحاق، 1362ه: 93/4)، و(المجلسي، 1983: 73/94).

وفي الحديث: "(وإنْ نامَ حَتَّى يُصْبِحَ، أصبَحَ ثَقِيلاً مُوَصَّما) الوَصَم: الفَتْرةُ والكَسَلُ والتَّوَاني" ينظر: (الجوهري، 1990: 330/6)، (ابن فارس، 1979، ينظر: 87/6، (وصم)، (ابن منظور، 1414ه، 639/12، (وصم).

توجيه الإمام عليه السلام لمعنى (الوصمة) باليمين في المعصية، وهي أن يحلف الإنسان على فعل محرم أو ترك واجب، يعد وصمة؛ لأنّه ذنب لتثبيت معصية، وهو معنى جديد مستند إلى أصل اللغة في قولهم: المعصية العيب والعار(علامة دالة على ذنب أو نقص). كذلك قوله: (النذر في المعصية)، يكشف عن فساد نية، فالنذر لا ينعقد على معصية. من ذلك يتضح استعمال (الوصمة) بمعنى العيب أو العار في اللغة يطابق توجيه الإمام عليه السلام.

البَادِرةُ

بَدْرٌ: (بادَرَه مُبادَرَةً وَبِدارا) يَعْنِي عَجَلَ فِي القِيامِ بِما يَرْغَبُ فِيهِ، وَقَدْ بَدَّرَهُ الأَمْرُ. كَما يُقالُ بَدَرَ إِلَيْهِ يُبْدِرُ بَدْرًا، أَيْ عَجلَ وَأَسرَعَ إِلَيْهِ وَاِسْتَبَق. وَوِفْقاً لِلزُجاجِ، فَإِنَّ هٰذا المَعْنَى لا يَخْرُجُ عَنْ الأَصْلِ، حَيْثُ يُشِيرُ إِلَى الاِمْتِلاءِ، بِمَعْنَى أَنَّهُ اِسْتَعْمَلَ أَقْصَى قُوَّتِهِ وَقُدْرَتِهِ عَلَى السُرْعَةِ، أَيْ اِسْتَعمل طاقَتَهُ كلها.

أما قولهم: (بادَره) و(ابتَدَرَه) و(بَدَر غَيرَه إليه)، فتعني جميعها (عاجَلَه) وأسرعَ إليه. وعندما نقول: (ابتَدَرُوا السِّلاحَ)، فهذا يعني أنّهم تَبَادَرُوا إلى أخذه.

أما (بادِرَةُ الشَّرِّ)، فهي ما يَبْدُرُ منك، وبَدَرَتْ منه بوَادِرُ غَضَبٍ تعني خطأٌ. وقد ورد في قول النابغة:

ولا خيـرَ فـي حِلْـمٍ إذا لـم يكـنْ لـه بَـوادِرُ تَحْمِـي صَـفْوَه أَن يُكَـدَّرَا

(الجرزي، 1979: 426/5).

والبادِرة هي ما يبدُرُ من حِدَّة الرجل عند الغضب، ويقال: فلانٌ مَخْشِيٌّ عند البادرة، وأخافُ حِدَّتَه وبادرتَه (الأصفهاني: 13/5)، و(يعقوب، 1996: 108/3).

وَالبادِرَةُ الحِدَّةُ وَتُقالُ عَنْ خَطَأٍ يَقَعُ عَنْ غَضَبٍ، وَقِيلَ ما يَقَعُ عِنْدَ الحِدَّةِ مُطْلَقاً، وَهُوَ مُؤَنَّثُ البادِرِ الَّذِي يَبْدِرُ مِنْ رَجُلٍ عِنْدَ غَضَبِهِ مِنْ خَطَأٍ أو عَجَلٍ إِلَى فِعْلٍ، وَهِيَ أَيْضاً الغَضْبَةُ السَرِيعَةُ وَالكَلِمَةُ العَوْراءُ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ فِي الحَلِيمِ: (فُلانٌ لا تُخْشَى بَوادِرُهُ) (الفراهيدي، 34/8، (بدر)، (الزبيدي، 138/0، (بدر)، (الوسيط، 43/1، (بدر).

البادرة هي الفعلة السريعة التي تصدر غالبًا عند الغضب والعجلة، توجيه الإمام عليه السلام (اليمين عند الغضب)، مورد تتداخل فيه سرعة الغضب وسرعة الحلف، الذي يصدر دون تفكر، والذي يقود إلى الظلم أو القطيعة مثلًا. فتوجيه الإمام للمعنى كان توجيهًا لغويًا مستندًا إلى القرآن چ ئۇ ئې ئې ئى ئى چ (البقرة: 224)، والسنة النبوية " مَن حَلَف على يمين فرأى غيرَها خيراً منها" (المناوي، 1410ه، ينظر: 110/1). وهو ما يكشف عن بصيرة المعصوم في معالجة السلوك عبر اللغة، ويقدم حلولًا عندما قال: (الندم توبة)، حيث يجعل توجيهه للمعنى جزءًا من علاج أخلاقي لغوي دقيق (الجرزي، 1979: 1013/1).

الخاتمة ونتائج البحث:

1- تبيّن لنا من البحث، أنّ توجيه المعنى عند أهل البيت عليهم السلام يمثّل منهجًا معرفيًا متكاملًا يجمع بين البيان القرآني واللغة العربية، ويستند إلى الذوق العربي الأصيل والفهم الإلهي للخطاب القرآني.

2- أظهرت النماذج المدروسة أنّ أهل البيت عليهم السلام لم يكونوا شارحين للفظ فحسب، بل كانوا موجّهين للمعنى بما يحقق الانسجام بين المبنى اللغوي والمقصد العقائدي، فيكشفون عن أبعاد جديدة للفظ لم يدركها المفسرون واللغويون من قبل، مثل توجيه الإمام علي عليه السلام للفظة (التنور)، بمعنى (طلوع الشمس). وتوجيه الإمام الرضا عليه السلام للفظة (الرجز)، فقال بأنّها: (الثلج).

3- ظهر لنا من طريق الدراسة أنّ التوجيه عند أهل البيت عليهم السلام لا يلغي المعنى اللغوي، بل قد يضيق معناه، فيصب مباشرة بالمراد من القول، أو يوسعه ويُعمقّه، فيجعل من اللفظ القرآني أو الحديثي ميدانًا لتكامل المعاني الإسلامية، كما في توجيه الصادق عليه السلام للفظتي (الرجس) و(الخبء) ' إذ وجّه الرجس: بالشك، فقد ضيق المعنى وحصر المراد بالشك دون القذرات المعنوية الأخرى، وقال عن الخبء: التقية؛ لأنّها مرتبطة بظرف شرعي خاص، حتى أصبحت من الدلالات الإسلامية الجديدة.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

- ابن إسحاق، الشيخ محمد بن يعقوب الكليني (ت 329هـ)، الكافي، تحقيق: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية- طهران، الطبعة الرابعة، 1362ه.

- ابن سيده، أبو الحسن، علي بن إسماعيل المرسي (ت 458هـ)، المحكم والمحيط الاعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، 1421هـ - 2000م.

- ابن فارس، أبو الحسين، أحمد بن زكريا (ت 395هـ)، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، الطبعة 1399هـ - 1979م.

- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، جمال الدين الأنصاري (ت 711هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة، 1414هـ.

- ابن ميمون، محمد بن المبارك بن محمد البغدادي (ت 597هـ)، منتهى الطلب من أشعار العرب، تحقيق: محمد نبيل الطريفي، دار صادر- بيروت،
- الأصفهاني، أبو الفرج (ت 356هـ)، الأغاني، تحقيق: سمير جابر، دار الفكر - بيروت، الطبعة الثانية.
- الأصفهاني، أبو القاسم، الحسين بن محمد المعروف بالراغب (ت 425هـ)، مفردات غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة الأولى، 1412هـ
- امرؤ القيس، ابن حجر بن الحارث الكندي، ديوان امرئ القيس، تحقيق: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة- بيروت- لبنان، الطبعة الثانية، 1425هـ 2004م.
- البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، أبي عبد الله (ت 256هـ)، صحيح البخاري، (الجامع الصحيح)، دار الشعب - القاهرة، الطبعة الأولى، 1407هـ - 1987م.
- البغوي، أبو محمد، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي (ت 516هـ)، تفسير البغوي (معالم التنزيل في تفسير القرآن)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1420هـ.
- التبريزي، الخطيب (ت 502هـ)، شرح ديوان عنترة، تحقيق: مجيد طراد، دار الكتاب العربي.
- الجزري، أبو السعادات، المبارك بن محمد (ت 606هـ)، النهاية، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م
- الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد (ت 393هـ)، الصحاح، دار العلم للملايين- بيروت، الطبعة الرابعة، يناير 1990.

- الرازي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الشافعي (ت 606هـ)، تفسير الرازي (مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير)، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، 1421هـ - 2000م.
- الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، (المتوفى: 1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس،المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.
- الزرقاني، محمد عبد العظيم (ت 1367هـ)، مناهل العرفان في علوم القرآن، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر- بيروت، الطبعة الأولى، 1996م.
- السمعاني، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد (ت 489هـ)، تفسير السمعاني، (تفسير القرآن)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض- السعودية، الطبعة الأولى، 1418هـ 1997م.
- الصالح، صبحي إبراهيم (ت 1407هـ)، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، 1379هـ - 1960م.
- الصدوق، أبو جعفر، محمد بن علي (ت 381هـ)، من لا يحضره الفقيه، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي- قم، الطبعة الثانية.
- الطباطبائي، محمد حسين بن محمود بن محمد كاظم (ت 1402هـ)، تفسير الميزان، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم.
- الطوسي، التبيان، للشيخ محمد بن الحسن (ت 460هـ)، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، مكتب الإعلام الإسلامي، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة الأولى، 1409هـ.
- الطوسي، أبو جعفر، محمد بن الحسن (ت 460هـ)، تهذيب الأحكام، تحقيق: السيد حسن الموسوي الخرسان، دار الكتب الإسلامية- طهران، الطبعة الرابعة، 1365ش.

- العاملي، حسين بن عبد الصمد والد البهائي (ت 1104هـ)، وصول الأخيار، تحقيق: السيد عبد اللطيف الكوهكمري، مجمع الذخائر الإسلامية، الطبعة الأولى، 1401هـ.
- العياشي، محمد بن مسعود (ت 320هـ)، تفسير العياشي، تحقيق: السيد هاشم الرسولي المحلاتي، المكتبة العلمية الإسلامية- طهران، 1380هـ.
- الفرَّاء، أبو زكريا، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت 207هـ)، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، الطبعة الأولى.
- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (ت 179هـ)، العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- القمي، علي بن إبراهيم (ت 307هـ)، تفسير القمي، تحقيق: السيد طيب الموسوي الجزائري، مطبعة النجف- منشورات مكتبة الهدى، 1387هـ.
- المجلسي، العلامة محمد باقر بن محمد تقي (ت 1111هـ)، بحار الأنوار، تحقيق: السيد إبراهيم الميانجي، محمد الباقر البهبودي، مؤسسة الوفاء، بيروت- لبنان، دار إحياء التراث العربي، 1983م.
- محاصيل الزراعة ودورها في النشاط الاقتصادي، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد السابع: 208.
- المناوي، محمد عبد الرؤوف (ت 1031هـ)، التوقيف على مهمات التعاريف، دار الفكر المعاصر، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، دار الفكر - بيروت، دمشق، الطبعة الأولى، 1410هـ.
- يعقوب، إميل بديع، المعجم المفصل في شواهد العربية، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1417هـ - 1996م.